وقال ما لا يتمكن لئلا يدخل الحرف والفعل الماضي والامر ولو قال مناسبة الحرف اورد عليه نزال ونحاد واشباهها
فانها لم تشبه الحرف ولذلك عدل الى ما دخل فيه الفعل ثم اخذ في تفصيل المناسبة فقال بتضمن معناه نحو اين وامس
فتضمن اين معنى همزة الاستفهام وامس تضمن لام التعريف على مذهب اهل الحجاز على ما سياتي في موضعه او شبهه
كالمبهمات اشبهت المبهمات الحرف لاحتياجها الى ما ينضم ابهامها من لفظ او قرينة وكذلك المضمرات او وقوعه موقعه
كنزال يعني وقوعه موقع ان ل او مشاكلته للواقع موقعه يعني مشاكلته كنزال في سيأتي او وقوعه موقع ما اشبهه
كالمنادى المضموم يعني وقوعه موقع المضمر المشبه بالحرف مثل قولك يا زيد يشبهه واضافته اليه يعني الى ما اشبهه
لانه اما ان يعني الى ما اشبهه والى ما لا تمكن له فان حملناه على الاول ورد علينا على حين غابت المشيب فانه مضاف
الى ما لا تمكن وهو القسم الثاني الا ما اشبه ما لا تمكن له وهو القسم الاول وان حملناه على الثاني ورد علينا مو منذ
فانه مضاف الى ما اشبه ما لا تمكن له فكان الاولى ان يقول واضافته اليه او الى ما اشبهه ولعله اراد الاضافة
الى ما اشبهه لتقدم ذكره ويوخذ اضافته الى ما لا تمكن له بطريق الاولى قال والبناء على السكون هو القياس
لانه اخف ولا يعدل عنه الا لضرورة لا ثقل الا لمعارض وكذا العارض ثلثة اسباب الهرب من التقاء الساكنين
وهو ظاهر ولئلا يبتدى بالساكن لفظا وحكما فالحكم يعني به كاف التشبيه لانها يصح تقديمها او الكلام كهو لك كزيد
اخوك فلو لم تبن على الحركة لا لتقي الى الابتداء بالساكن وهو متوقف وهو فقوله حكما يعني كاف الضمير نحو غلامك اكى فان
الكاف اسم مستقل وهو الاسماء المستقلة عرضة للتقديم والتاخير فهي في حكم ما يصح تقديمه وانما عرض له معارض منع
في تقديمه وهذا قوله حكما ولعروض البناء يعني ان يكون الاسم معربا وانما عرض له البناء في موضع المعارض فيبني على الحركة
تشبيها له بالمعربات اصالة قال الشيخ يعني المضمر انه ما كان لمتكلم او مخاطب او غائب تقدم ذكره فان اعترض
عليه بان في الحد او لاجاب ان الغرض التعريف فاذا حصل باي طريق كان تم المقصود وقد قال اذا قصد الحد
في اصطلاح الحدود في ان الحد لا بد له من فصل يجمع انواعه ويفصل فيها دون غيرها قيل المضمر ما وضع لمتكلم
بقرينة الاشارة الا انه يعني فيه ابهام لحاله وفي ذلك تنبيه للتفصيل الذي فيه وكل جيد قوله او المستتر نحو
نحو كالذي في زيد ضرب قال الشيخ اما لان يكون الدال على الفاعل الفعل نفسه من غير تقدير او يقدر
مضمر غير الفعل فان كان لفظ الفعل هو الدال فهو فاسد من وجهين احدهما انه يؤدي الى ان ضرب ليس فعلية باقيه
من اسميته لانه كان دل على حدث مقترن بزمان فقد دل على شي اخر وهو ذات الفاعل غير مقترن بزمان فلا يشتمل
على حقيقة الاسم حقيقة الفعل وهما متنافيان وهو فاسد والاخر الاطباق على ان الجملة مركبة من لفظين منطوق
بهما او مقدرين منسوب احدهما الى الاخر وعلى هذا لا يكون الا على لفظ الفعل اذ لا تقدير عندكم فبطل هذا
المذهب وان قيل ان المضمر مقدر فيجب ان يكون مخذوفا وانتم تقولون ان الفاعل لا يحذف والا لزم ان يكون
كالمفعول فالجواب ان الفاعل علم من نفسهم انهم لا يحذفونه والمفعول علم من لغتهم انهم يحذفونه وقد يطرأ في المفعول
المحذوف ما يجعله في حكم الموجود وقد يطرأ على الفاعل ما يستغني عن التلفظ به مثال المفعول المذكور قوله تعالى فيها

٥

ما اشتهى من الانفس وشبهه لانه لا بد له من ضمير عايد على الموصول ومثال الفاعل المذكور ان يكون بعد تقدم المذكور وكون
الفعل الماضي لواحد مذكر او مونث او كونه مضارعا مطلقا او للغائب مفردا او كونه امرا للمخاطب فذلك وامثاله استغني
لاجلها عن التلفظ بالفاعل لدلالته على الفاعل والتزم الحذف فيهما كما التزم حذف الفعل عند فيه في موضع ولكن لما كان في باب
المفعول باعتبار مفعوليته الحذف من غير تقدير فصل عند عدم التلفظ به بمحذوف في كل موضع ولما كان الفاعل باعتبار
فاعليته حكمه الموجود عند عدم التلفظ به بانه موجود والا فالضمير في قولك زيد ضرب مثل الضمير العائد اليه كالضمير في تشتهيها
ما اشتهى من الانفس وان كان احدهما فاعلا والاخر مفعولا مثبت ان مذهب البصريين هو الصحيح والذي يدل عليه من حيث
اللغة علمنا بان كل فصيح من اقسام الضماير المخاطب خمسة كانت وبابه واياك وبابه وضربت وبابه وضربك فلولم يحمل المضمر
مقدرا حتى يقوله زيد ضرب وهند ضربت وضربا وضربوا وضربن لم يكن فيه الا ضرب في المذكر هو ضرب في المونث فلو
كان الدال هو الفعل لم يكن يخالفه ولم يعد الا واحدا فلئن قلت تاء التانيث الفرعية في الصريحة فهو قدت باعتبار فليس
مستقيم لان تاء التانيث لا مدخل لها في الضماير والدليل عليه ان احدا لا يعد ضربا وضربنا جميعا الا تسعا ولهذا وعلى ما ذكرت
ما تسعان هو بالجملة قال والحروف التي تتصل بايا اي اخر اختلف الكلام في اياك ونحوها فقال ما
ذكره وهم المتاخرون وقيل ان ايا اسم ظاهر مضاف الى ما بعده كاضافته بعض وكل وهو مذهب المبرد وقال بعضهم ايا اسم
مضمر اضيف الى الكاف ولا يعرف اسم مضمر بالكاف غيره وهو مذهب الخليل ومنهم من قال اسم ظاهر اضيف الى الكاف وهو مذهب
الزجاج ويشبه قول المبرد ومنهم من قال ايا عماد والكاف هو المضمر وهو مذهب الكوفيين ومنهم من يقول اياك بكماله هو
المضمر وهو الصحيح هو الاول والدليل عليه انها الفاظ اتصلت مبنية بالفظه واما شيئين هاهنا يرجع اليه الضمير فيجب ان يكون
حروفا كالتاء في انت وبنيت المضمرات لوجهين احدهما انها اشبهت الحروف في احتياجها الى غيرها كاحتياج الحروف الى
غيرها والثاني انها لم يوجد فيها سبب الاعراب فان سببه هو اختلاف المعاني على الصيغ الواحدة وهذه صيغتها
مختلفة فتقوم اختلاف الصيغ مقام الاعراب فلم يوجد فيها سبب الاعراب واقول هذه شبهة تعليل امتناع الاعراب
في الاعراب قوله ولان المتصل اختصر الى اخره قال الشيخ قد تقدم ان المضمر متصل ومنفصل فالمنفصل
لا يصار اليه الا عند تعذر المتصل لان المتصل اخصر ويتعذر المتصل في المرفوع والمنصوب وذلك ان يتقدم
على عامله فلم يمكن اتصاله مع تقدمه او ينفصل بينه وبين عامله فاصل مقصود فلا يمكن اتصاله للفصل او لم يكن
له عامل لفظي فلا يمكن اتصاله مع ما يتصل به ولذلك لم يات المجرور الا متصلا لتعذر ما ذكر فيه لانه لا بد من اللفظ بالجار
متصل ما على المجرور متعذر جميع ما تقدم من مجوزات الانفصال فوجب ان لا يكون الا متصلا فمثال ما تقدم قولك
اياك اكرمت ومثال ما ينفصل بينه وبين قولك ما قام الا انا وجاء عبد الله وانت ومثال ما لا يذكر له عامل
لفظي هو ضرب والكريم انت وقد جاء المتصل في الموضع الذي يتعذر فيه للضرورة وجاء المنفصل في الموضع الذي
لم يتعذر فيه المتصل فالاول مثل قولك الاك دياد والثاني مثل قوله حتى بلغت اياكا قوله انما نقتل ايانا
اورده على انه وضع المنفصل موضع المتصل والقياس ان يقال في مثل نقتل انفسنا فاذن لم يضع ايانا الا موضع الانفس

[illegible]

Copyright © King Saud University